

شرح كتاب خلق أفعال العباد (60) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريما وصلنا الى صفحة خمسية وخمسة وستين من كتاب خلق افعال العباد في - 00:00:20

البخاري رحمه الله عند قوله حدثنا الصباح الحسن بن الصباح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحضورین. امین. قال المؤلف غفر الله - 00:00:40

حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا عبد ابو عبد الرحمن الكوفي نزل في بغداد قال حدثنا معاوية بن عمارة قال سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق. هذا - 00:01:00

جعفر بن محمد جعفر الصادق. السلام ورحمة الله وبركاته لما سأله معاوية ابن عمارة عن القرآن لان بدأ الجهمية في الكلام في هذا هل هو خالق؟ هل هو مخلوق؟ فقال ليس بخالق ولا مخلوق. صفة - 00:01:20

القرآن كلام الله صفة من صفاتة. الصفات ليست خارقة ولا مخلوقة. الخالق هو الله عز وجل. فقال ليس بخالق ولا مخلوق. لانه لو قلنا انه خالق لقلنا انه هو الله. وهو ليس بالله عز وجل. هو كلام الله. وقلنا انه - 00:01:50

قلنا ان صفة من صفات الله مخلوقة. تعالى الله. فهذا الذي قاله جعفر بن محمد ابن علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما نعم وقال ابو عبيدة احتج هؤلاء يعني الجهمية بآيات وليس فيما احتجوا اشد التباسا من ثلاث قوله وخلق كل - 00:02:20 شيء فقدرها تقديرها. فقالوا ان قلتم ان القرآن لا شيء كفرتم. وان قلتم شيء فهو داخل في الآية. يعني كلمة خلق كل شيء. هذه الشبهة او الاشتباہ الاول انهم قال خلق كل شيء - 00:02:50

فاما القرآن اما انه شيء او ليس بشيء. فان كان شيئا فهو داخل في هذه المخلوقات وان قلتم ليس بشيء كفرتم لان القرآن شيء موجود. هذا الذي هي الآية الاولى التي حصل فيها الاشتباہ سيبجيـب عنها - 00:03:10

لكن المقصود الاول تقرير شبهتهم والثانية قوله انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلماته القاها الى مريم وروح منه. قالوا فانت قلتم بقول النصارى لان المسيح كلمة الله وهو - 00:03:30

خلق فقلتم ان كلام الله ليس بمخلوق وعيسى من كلام الله. لان النصارى قالوا ان عيسى كلمة الله واذا هو ابن يعني ان قلتم هذا مراده. وعيسى ليس ابن الله. عيسى عبد الله ورسوله. وكلمة - 00:03:50

اي انه قال له كن فكان. يعني خلق بكلمته هذا المعنى. طيب هذا هو يقول ان قلتم فانت قلتم بقول النصارى. يعني قلتم جعلتم القرآن الذي هو كلام الله جعلتموه ليس صفة - 00:04:10

لله. كما ان النصارى جعلوا المسيح الذي هو كلمة الله كن جعلتموه جعلوه ابنا لله. صفة من صفات الله تعالى الله هذه الفرية هذه فريتهم فرية الجهمية سياتي الجواب عن هذا والثالثة والثالثة ما يأتيه - 00:04:30

من ذكر من ربهم محدث. وقلتم ليس بمحدث. الآية فيها محدث. قالوا انتم وفي السنة يقولون ليس بمخلوق. فما معنى هذه الكلمة

محدث. هذه الشبهات يعني اشد الشبهات التي اشتبهوا فيها الآيات التي لبسوا فيها وهي ليس في هذا الشيء. واجاب عنها اهل السنة -

00:04:50

قال ابو عبيدة الان الجواب ايوة قال ابو عبيد فاما قوله وخلق كل شيء فهو كما قال وقال في آية اخرى انما قول هنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فاخبر ان اول خلق خلقه بقوله واول خلق هو من الشيء الذي قال وخلق - 00:05:10

كل شيء فاخبر ان كلامه قبل الخلق. واضح؟ الآية يقول قوله وخلق كل شيء فهو كما قال كل شيء خلقه. لكن هناك اشياء ليست مقصودة لأن الكلية هنا كل شيء ليست على العموم الشامل لكل الاشياء لأن الله - 00:05:30

الله عز وجل شيء الم يقل الله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله. فالله شيء لأن الذي ليس بالشيء المعدوم الذي ليس بشيء المعدوم. فكل شيء هو موجود. كل موجود هو شيء. فالله عز وجل شيء - 00:05:50

معنى انه موجود ذات موجودة. هو شيء. هل نقول انه داخل في قوله وخلق كل شيء فيكون هو مخلوق عز وجل؟ لا. اذا صفاته كذلكه ليست مخلوقة. هي وان كانت اشياء فانها - 00:06:10

انها ليست مخلوقة واضح؟ فمراده وخلق كل شيء ها الا هو عز وجل وصفاته. فانها ليست بمخلوق طيب ثم ابو عبيد قال قال في آية اخرى انما قولنا لشيء اذا اردناه هذا الشيء الذي - 00:06:30

خلق الله قوله وخلق كل شيء. وهنا قال لشيء. هذه الاشياء التي خلقها كيف خلقها؟ انما قولنا لشيء بماذا خلقها؟ بكلمة كن لكلمة كن هي كلامه عز وجل - 00:06:50

اذا قال للشيء كن فيكون ها؟ كلامه هو الذي كلامه يخلق به الاشياء. كما جاء في خلق عطاء وامر عطاء. عفوا خلقي كلام وعطائي كلام. يعني يقول الشيكلن فيكون لا ينقضه شيء ولا - 00:07:10

فهذا المراد المراد ان الاشياء خلقت بكلمة كن بامرها فهل يكون المخلوق خلق بمخلوق هل المخلوق الاشياء خلقت بايش؟ بكلمة كن كلمة الله. هل نقول ان كن هذه هي داخلة في الاشياء المخلوقة لا. لأنها هي الخالقة بامرها يعني هو الخالق عز وجل. قال - 00:07:30

ميسى كون فيكون فهذا مراده فاراد ان يبين ان كلمة شيء في المخلوقات في قوله وخلق كل شيء اراد ان يبين رحمة الله ان انها ليست شاملة ايش؟ للشيء الذي من صفاتة مثل ما ذكرنا وهذا يكون في اشياء مستثنية - 00:08:00

وان كانت كلمة كل للعموم عند قول الجمهور يعني مثلا قوله عز وجل لما امر الريح قال تدمير كل شيء بامر ربها. ثم قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. يعني المساكن ما تدمرت. اليس - 00:08:20

لو لو لهذا الاستثناء لفهمنا انها الريح جاءت ودمرت كل شيء حتى المساكن لأن كلمة ها دمرت كل شيء. فدل على ان كل شيء هنا المقصود بها ها الاحياء الاحياء - 00:08:40

عموم الاحياء فنقول وخلق كل شيء المقصود بها عموم المخلوقات. كل المخلوقات وصفاته ليست من المخلوقات حتى نقول انها داخلة في هذا في هذا العموم. واظح هذا الكلام؟ طيب الآية الثانية جوابها عنها واما واما تحريفهم انما المسيح عيسى ابن مريم فلو

كان كما قالوا لكان - 00:09:00

ينبغي ان يكون بين الدفتين. يعني في المصحف. وكلمه القاه الى مريم ان عيسى مذكر يعني ايش؟ يقول لكان الآية انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمه القاه هكذا الآية. لكن لو كان كما يزعمون لصار ايش؟ الموجود في المصحف وكلمه - 00:09:30

القاها. لماذا قال في الآية القاها؟ دل على ان ايش؟ المقصود ها؟ الكلمة التي الروح التي القاها. الروح التي القاها بكن او الكلمة كن لـ القاها الى مريم فقال كن - 00:10:00

فكان هذا المقصود وليس المقصود انه مريم هو الكلمة الله. انما المقصود ان ايش؟ كن القيت على مريم فكان فيها خلق عيسى. واضح؟ عيسى مخلوق. قال عز وجل انما انما ان مثل - 00:10:20

عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. يعني كما خلق ادم من تراب. ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكون من الممترفين

خدعكم كما انتم كما في مجلس علم ما هو اه خلوكم انتم اه - 00:10:40

فهنا كلمته هي كلمة كن. وليس ان عيسى كلمة الله انه هو كلام الله لا الكلمة التي القاها الى مريم التي خلق بها عيسى هي كلمة كن فكان. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه - 00:11:00

تراب ثم قال له كن فيكون. قال لادم خلقه من تراب فقال له كن فكان. وقال لعيسى كن فكان قال العيسى كن فكان هذا هذا المراد يعني كلمته ليست كمظنة النصارى ظنوا ان كلمة الله انه ايش ؟ هو - 00:11:20

مثل صفة الله هذا لا يعني ان عيسى صفة الله. صفة الله كلمة كن كلام الله وعيسى مخلوق كلمة كن. الجهمية هؤلاء مردود عليهم ظنوا ان القرآن مخلوق. لأنهم ظنوا ان عيسى كلمة الله بذاته هو نفس عيسى كلمة الله - 00:11:40

انما اطافة عيسى الى كلمة لانها مخلوق بكلمة الله. وذكرنا لكم قلنا ايش ؟ المطر يسمى رحمة الله. انظروا الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موته ؟ يعني المطر رحمة الله يسمى رحمة الله. هل هو رحمة الله الصفة ؟ لا . رحمة الله - 00:12:10

المخلوقة يعني لانه اثر رحمة الله. نزول المطر لما رحم الله الناس انزل المطر عليهم فهو لانه اثر رحمة الله سمي بها سمي بها. واضح ؟ هذا ما هذا الباب ؟ تفضل - 00:12:30

فلو كان كما قالوا لكان لها نظائر في باب اضافة حذف المضاف اليه ويبقى المضاف لكن لو قوله وكلماته وان كلمته القاها وروح منه روح منه بعض الناس يفهم ان عيسى كلمة روح ان روح الله انها الروح ذات الله - 00:12:50

كما ان في الناس روحانا. هذا غير صحيح. روح منه ان عيسى روح ارسلها الله واضاف اليه عز وجل وهي مخلوقة مثل ارواح الناس مثل ايش ؟ قال في ادم ونفخت فيه من روحه هذا في ادم لا نقول ان فيه من رح - 00:13:20

من ذات الله. تعالى الله. لأن الله ليس له صفة الروح. انتبهوا الى هذا. صفة الروح ليس لله صفة الروح طيب ما هذه الروح ؟ هذه مخلوقة من مخلوقات الله. كما تقول بيت الله ونافقة الله. واضح ؟ اضافة - 00:13:40

تشريف فلما قال في ادم ونوح واسماء عيسى هذا الكلام للتشريف يتبيّن لهم الرد عليهم لانهم ماذا قالوا اليهود ؟ قالوا انه ابن النجار يوسف النجار ان عيسى ابن يوسف خطيب مريم كما يزعمون. وانه قالوا انه فجر بها. كذبوا وظلموا - 00:14:00

وقولهم على مريم بهتانا عظيما ظلموها. قالوا يا يا اختاه هارون ما كان ابوك امرأة وما كانت امك بغية يعني اتهموها بالغى. فبرأها الله عز وجل. فإذا هو بذلك قال الله - 00:14:30

وروح منه. يعني هذه الروح التي نفخت هي امر من امر الله يا اخوان هذا مجالس هذي مجالس علم هذى ما فيها مجلس كل واحد يأتي يجلس حيث ينتهي به المجلس - 00:14:50

نعم اقرأ كلام ابي عبيد. فلو كان كما قالوا لكان ينبغي ان يكون بين وكلماته القاها الى مريم لان عيسى مذكر والكلمة مؤنثة لا اختلاف بين العرب في ذلك. وانما خلق الله - 00:15:10

او عيسى بالكلمة لا انه الكلمة. هذا هو. خلق الله عيسى بالكلمة كن. لا انه هو الكلمة. واضح يا اخوان ؟ نعم ماشي. الا تسمع الى قوله تعالى وكلمة القاها الى مريم وروح منه. يعني جبريل عليه السلام. كما قال في - 00:15:30

اية اخرى هذا على معنى روح منه لان كلمة روح هل هو المراد به الروح عيسى او الروح التي نفخت فيه. مثل ما قال في ادم ونفخت فيه من روحه. فعلى معي ابو عبيد فسرها نوح منه انه ايش ؟ رسول - 00:15:50

منه يعني جبريل عليه السلام روح نعم يوم يقوم الروح والملاك قيل انه جبريل على كل هو اما هذا او هذا والظاهر الاول انها مثل معنى اه ونفخت فيه من روحي. نعم. يعني اكمل. كما قال في اية اخرى - 00:16:10

فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فخلق عيسى وادم بقوله كن وليس بين هاتين الایتين خلاف. نعم. خلق ادم بكن - 00:16:40

وخلق عيسى بكن. هذا المعنى. كلها مخلوق وكلاهما ليس له اب. ليس هذا بغرير ان عيسى له ابا فان ادم ليس له اب ولا ام. اغرب منه. نعم. الایة الثالثة التي شبهوا فيها. واما تحريفهم من - 00:17:00

من رب محدث فان ما حدث عند النبي صلى الله عليه واله وسلم. واصحابه لما علمه الله ما لم يعلم وكلمة محدث هنا بمعنى جديد
بمعنى جديد يعني حدث عندهم لأن الحديث ظد القديم - 00:17:20

كما ان الجديد ضده فكلمة ما يأتיהם من ذكر من ربهم محدث. هذا ليس بمعنى انه مخلوق. وانما بمعنى انه جديد كل ما نزل عليهم
شيء ها استمعوه وهم يلعبون. لاهية قلوبهم. فما هم فما هم لا يصغون - 00:17:40

فهذا المعنى فكلمة محدث بمعنى مستجد. كل ما نزل عليهم اية من القرآن مستجد ذكر يعني قرآن الوهذا ليس لهو عنه هذا المعنى
محدث ليس بمعنى مخلوق نعم قال ابو عبد الله والقرآن كلام الله غير مخلوق. لقول الله عز وجل - 00:18:00

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثا والشمس القمر والنجوم
مسخرات بامرها. وبين ان الخالق والطلب الحثيث والمسخرات بامرها. ثم شرح فقال الا له الخلق - 00:18:30

والامر تبارك الله رب العالمين. واضح؟ هنا هنا خلق وامر. فيه خلق وامر. فالخلق هذه الاشياء السماوات والارض مخلوقات. ها والايام
والعرش والليل والنهار. وطلبهم والشمس والقمر والنجوم. ثم قال مسخرات بامرها هنا امر. خلق السماوات خلق مسخر - 00:18:50
بامرها فما هو الامر؟ ما يأمر به عز وجل. فإذا امره غير خلقه. امره غير هناك صفة امر وكلام وصفة خلق. واضح؟ هذا المقصود. اراد
البخاري يستدل بها واستدل بها غيره من اهل العلم - 00:19:20

نعم قال ابن عبيدة قد بين الله عز وجل الخلق من الامر بقوله الا له الخلق والامر. يعني الامر غير فالامر كلامه وما يأمر به والخلق
مخلوقاته وصفة الخلق التي يخلق بها. لأن له صفة الخلق عز وجل - 00:19:40

غير خلق المخلوقات فيسمى الخلق يسمى على الماء المخلوق يقال هذا خلق يقال خلق الله. يعني مخلوق الله. وصفة الخلق من
صفاته. وفي فرق بين الصفة وبين اثرها وبين وبين اثرها مثل ما قال هذه رحمة الله الصفة واثرها يقال له رحمة نعم - 00:20:00
فالخلق بامرها كقوله لله الامر من قبل ومن بعد. نعم. وكقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. نعم. وبين بينت هذه الاية
انه يكون مخلوقاته تكون بامرها يأمرها فتكون نعم - 00:20:30

وك قوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها. ولم يقل بخليقه. سبحانه. نعم. هذا واضح حدثنا اصيغ قال اخبرني عبد الله بن وهب
قال اخبرني يحيى ابن ايوب عن ابن جريج عن مجاهد قال قلت لعبد الله ابن عباس ما القدر - 00:20:50

قال يا مجاهد اين قوله الا له الخلق والامر؟ يعني يخلق القدر في امرها. القدر في امره والمخلوق اثر اثر هذا الامر. نعم فانه يطلق
القدر الامر على القدر. قال عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما - 00:21:10

ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. من كل قدر يا به عز وجل لأن القدر لا بد ان
يكون بامر. لا بد ان يكون بامر. نعم. حدثنا - 00:21:40

دل هذا على ان والقدر هو الخلق. الامام البخاري اراد ان يبين ان مذهب السلف تكلموا في هذا فرقوا بين القدر الخلق بمعنى المخلوق
الامر قدر المخلوق وامرها عز وجل. والقدر كما قال الامام احمد - 00:22:00

قدر قدرة الله. القدر قدرة الله على الامر على الامور. نعم. فمن انكر القدر قد انكر قدرة الله. نعم. حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا
معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عن سفيان عن حبيب بن ابي عمارة عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمين - 00:22:30

يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب. هذا قبل الهجرة. لما كانوا في مكة كانت الفرس اهل والروم اهل الكتاب وبينهم
حروب واهل الكتاب اقرب الى اهل الاسلام من الفرس عباد - 00:23:00

فكان المسلمون يحبون ان ينتصر اهل الكتاب. لانهم اقرب. نعم. كان المسلمين؟ كان يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل
الكتاب وكان المشركون يحبون ان يظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان - 00:23:20

فذكر ذلك المسلمين لابي بكر فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه اما انهم سيهزمون.
فذكر ذلك ابو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا. فان ظهروا كان لك كذا - 00:23:40

هذا وان ظهرنا كان لنا كذا وكذا. يعني المشركون المشركون لما اخبرهم ابو بكر ان انهم ان الفرس سيهزمون قالوا اجعل بيننا وبينك

اجلا وجعلها يعني ايش؟ مراهنة على انتصار الروم. الى كم - 00:24:00

قال اخبر النبي في نزول الاية غلت الروم في ادنى الارض وهو من بعد غلبهم سيفلبون في بطبع سنين لما نزلت هذه الاية ذهبوا وقرأها عليهم فقالوا كم بطبع السنين؟ حددها لنا حتى يصير بيننا وبينك فتعجل ابو بكر رضي الله عنه فجعل - 00:24:20

خمسة سنين كما في الاية. ايه كمل في الحديث. والبعض الى العشر. البطبع الى عشر سبع بضع والتسع بضع والثمان بضع والعشر بضع. نعم فجعل بينهم اجلا خمس سنين. فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا - 00:24:40

جعلت ادنى قال دون العشر. يعني ادنى من العشر. هم. لأن البطبع عشر فادنى منها. او مدون من العشر. نعم قال سعيد فقال سعيد البعض ما دون العشر. قال فظهرت الروم بعد قوله الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض - 00:25:10

فظهرت الروم بعد ثم قوله نعم. يعني ظهرت الروم بعد ذلك في قبل العشر لأن اقسم هنالك ما ذكر العشر او ما دون العشر. التسع. نعم، قال فظهرت الروم - 00:25:30

وبعد قوله الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بطبع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد قال فغلبت الروم ثم غلت بعد ثم غلت بعد. قال الله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح - 00:25:50

المؤمنون قال ففرح المسلمين بنصر الله هذا هو هو الشاهد منها انه قال لله الامر من قبل ومن بعد يأمر الله عز وجل بانتصار هذا وانهزام هذا هذا هو انه امر الامر اليه - 00:26:10

يبين هذا اورده ليبيين ان الامر غير الخلق مثل قوله عز وجل الا له الخلق والامر نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابو سعيد التغليبي قال حدثنا ابو اسحاق - 00:26:30

عن سفيان بهذا. قال ابو عبدالله فاما افعال العباد فقد حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا مروان اخوان بن معاوية قال حدثنا ابو مالك عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل - 00:26:50

صانع وصنعة وتلا بعضهم عند ذلك والله خلقكم وما تعملون. فاخبر ان الصناعات واهلها مخلوقة كل ما الانسان يفعله من فعل او من عمل او من مفعول من صناعه فالله خلقه وخلق صنعته. الله خلقه وخلق صنعته. يكفي هذا ان شاء الله - 00:27:10

الله تعالى نقف عند هذا ونكمel ان شاء الله في الدرس الماضي الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:27:40